بالحالات وهي القادوس لتشبيهها به من جهة الطول والعظم والصمم اي وكان قد قيل انها لا
تعامل بسببه بالعبوديه بالحال اما الشبه الاثري انهم يسمون الابل بالاقدار قلت الاقدار القدور
وكانه يشير الى قول عنترة لو يعقبهما مانقي وكانها قدر لاقصى حاجة السلوى قوله هذا
يوم لا ينطقون العامة على رفع يوم خبرا لهذا وزيد بن علي والاعرج والاعمش وابو حيوة وعاصم في طريق
بالفتح وفيه وجهان احدهما انه فتحة بناء وهو خبر لهذا لاسم والثاني انه منصوب على الظرف
واقعا خبرا لهذا على ان يشار به لما تقدم من الوعيد كانه قيل هذا العذاب المذكور في يوم لا ينطقون
وقد تقدم اخر المائدة ما يشبه هذا في قوله هذا يوم ينفع الا ان النصب هنا كما سواه قوله ولا يؤذن
العامة على عدم تسمية الفاعل وحكى الاهوازي عن زيد بن علي ولا يأذن بتسمية الفاعل وهو الله تعالى
فيعتذرون في رفعه وجهان احدهما انه مستانف اي فهم يعتذرون قال ابو البقاء ويكون المعنى انهم
لا ينطقون نطقا ينفعهم او ينطقون في بعض المواقف ولا ينطقون في بعضها والثاني انه معطوف على
يؤذن فيكون منفيا ولو نصب لكان مسببا عنه وقال ابن عطية ولم ينصب في جواب
النفي لتشابه رؤوس الاي والوجهان جائزان انتهى فجعل امتناع النصب مجرد المناسبة
اللفظية وظاهر هذا مع قوله والوجهان جائزان انهما بمعنى واحد وليس كذلك بل المرفوع له معنى
غير معنى المنصوب والى هذا ذهب الاعلم فرفع الفعل ويكون معناه النصب ورد
عليه ابن عصفور قوله في ظلال هذه قراءة العامة جمع ظل والاعمش ظلل جمع ظلة
وتقدم في يس مثله الا انهما متواتران قوله هو امفعول القول حاله القول منصوب على
الحال من الضمير المستكن في الظرف اي كائنين في ظلال مقولا لهم ذلك وقد قالوا ويمتعوا
فيقال فان كان ذلك مقولا لهم في الدنيا فواضح وان كان مقولا في الاخرة فيكون به ليرا
كما هم اي هم احقاء بان يقال لهم في دنياهم كذا وهذا احرى لا سعدوا ابدا
ويل والله قد بعدوا اي هم اهل ان يدعا لهم بذلك قوله فبأي حديث متعلق بقوله
يؤمنون اي انه لم يؤمنوا بهذا القران فبأي شيء يؤمنون والعامة على الغيبة
وقرا ابن عامر في رواية يعقوب بالخطاب على الالتفات او على الاستقبال والله اعلم

سورة عم يتساءلون مكية وهي احدى واربعون ايه وتسمى سورة النبا

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى عم قد تقدم ان الذي يدخل
على السكن ... ما الاستفهامية في الوقف ونقل عن ابن كثير انه
قرا عمه بالهاء وصلا اجرى الوصل مجرى الوقف وقرا عبد الله وابي وعكرمة
وعيسى عما باثبات الالف وقد تقدم انه يجوز ضرورة او في قليل من الكلام
ومنه

ومنه على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد وتقدم ان الزمخشري
حمل منه بما غفر لي ربي في يس وعم فيه قولان احدهما وهو الظاهر انه متعلق
يتساءلون هذا الظاهر قال ابو اسحق الكلام تام في قوله عم يتساءلون ثم كان
مقتضى القول ان يجيب فيقول يتساءلون عن النبا العظيم فاقتضى ايجاز
القران وبلاغته ان يبادر المحتج بالجواب الذي تقتضيه الحال والمجاورة
اقتضاء بالحجة واسراعا الى موضع قطعهم والثاني انه متعلق بفعل مقدر
ويتعلق عن النبا العظيم بهذا الفعل الظاهر قال الزمخشري وعن ابن كثير
انه قرا عمه بهاء السكت ولا يخلو اما ان يجري الوصل مجرى الوقف واما
ان يقف ويبتدئ يتساءلون عن النبا العظيم على ان يضمر يتساءلون لان ما بعده
يفسره كشيء مبهم ثم يفسره قوله عن النبا يجوز فيه ما جاز في قوله
لاي يوم اجلت في البدلية والتعلق بفعل مقدر وزيد عليه هنا ان يتعلق
بالفعل الظاهر ويتعلق ما قبله بمضمر كما تقدم عن الزمخشري وقال ابن عطية
قال اكثر النحاة قوله عن النبا العظيم متعلق بيتساءلون الظاهر كانه قال
لم يتساءلون عن النبا ثم قوله عم لهو استفهام بمعنى تفخيم وتعظيم قوله الذي هم
فيه مختلفون مختلفون خبرهم والجار متعلق به والموصول يحتمل الحركات الثلاث
اتباعا وقطعا رفعا ونصبا قوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون التكرار
للتوكيد وقد زعم ابن مالك انه من باب التوكيد اللفظي ولا يضر توسط حرف
العطف والنحويون يأبون هذا ولا يسمونه الا عطفا وان افاد التاكيد
والعامة على الغيبة في الفعلين والحسن وابن دينار وابن عامر بخلاف عنه بتاء
الخطاب فيهما والضحاك الاول كالحسن والثاني كالعامة والغيبة والخطاب
واضحان قوله مهادا مفعول ثان لان الجعل بمعنى التصيير ويجوز ان يكون بمعنى الخلق
فيكون مهادا حالا مقدرة واوتادا كذلك ولا بد من تاويلها بمعنى المشتق اي
مثبتات واما سباتا فالظاهر كونه مفعولا ثانيا ولباسا فيه استعارة
حسنة وعليه قوله وكم لظلام الليل عندك من يد تحدث ان المانوية تكذب
وقرا العامة مهادا ومجاهد وعيسى وبعض الكوفيين مهدا اي
والوجوف فقط وتقدم الفرق بينهما قوله وهاجا الوهاج المضيء
المتلالئ من قولهم وهج الجوهر اي تلالا وهج يهج كوجل يوجل وهج وهج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)